اللغة والجماعات الاجتماعية في سلم التطور الحضاري
(رؤية أنثروبولوجية)

١. اللغة ٢. الرموز ٣. علم الإشارات ٤. علم اللغويات

الاسم الثلاثي: علي حسين حطيم

اللقب العلمي : مدرس

الجامعة : النهرين

الكلية : كلية الطب

القسم: الإرشاد التربوي

البريد الالكتروني: **Ali-H-@yahoo.com**

Sub\ The Language and Social groups in the Stages of Cultural evolution (Anthropologic preservative)

1. Language 2. Symbols 3. Linguistics 4. Gestures

Name: Ali Hussein Hteem
Academic position: instructor
Degree: master
Major: sociology
Specific: Anthropology
Work Position: Al-Nahrian University – college of Medicine – Dept. of Educational Instructor
Email : **Ali-H-@yahoo.com**

الخلاصة

تعد اللغة هي أداة التفاهم والتعبير وهي من عناصر الترابط بين أفراد المجتمع، فضلاً عن أنها تمثل صـــورة السلوك الإنساني الشاملة والتي تنطوي على الاتصال الرمزي، وتتصف اللغة البشرية بالتعبير عن المشاعر والأفكـــار وأستقبالها عن طريق الرموز اللفظية، وتتميز تلك اللغة بعدد من الخصائص منها الجانب الصوتي، وجانب الدلالات، فضلاً عن جانب التركيبات والجانب الوظيفي وتضمن البحث المحاور التالية:

١- المقدمة: تضمنت خلاصة عن ماهية اللغة وأهميتها ودورها في العديد من المجالات واللغة العربية ودورهـــا الفعال كذلك في مختلف الصعد.

٢- الإطار العام للبحث: ويتضمن مشكلة البحث وأهمية البحث فضلاً عن أهداف البحث.

٣- مفاهيم البحث:-

- اللغة.- الرموز - علم الإشارات. - الجماعات اللغوية - علم اللغويات.- علم الدلالة

٤. اللغة والمجتمع. ٥. اللغة والثقافة. ٦. اللغة وتعلم الطفل النطق ودلالاته الثقافية.

٧. نشأة اللغة وعوامل أكتسابها ووظائفها وتطورها. ٨. النتائج والتوصيات.

Abstract

Language is regarded as a means of communication and expression. It is a means for contact among the individuals of the society. In addition to that it represents the total human behavior which also contains symbolic communication. Human language is characterized also by ideas and feelings and receiving them through verbal symbols. The language is characterized including the phonetic and the semantic aspects, as well as the structural and the function aspects.

The study includes the following axis:

1- The Introduction: it includes a summary of what is language, its importance and role in many fields, and Arabic language in all levels.
2- The general framework of the study includes the problem and the importance of the study in addition to the objectives:
3- The concepts:

-Language - Gestures - Symbols
- Linguistics - linguistic need
- Semantics

4- Language and the society
5- Language and culture
6- Language and child learning of speech and cultural significance
7- The emergence of language, the factors of acquisition, the functional and development.
8- Conclusion and recommendations.

المقدمة

اللغة هي الأداة الفكرية والأقوى والأكثر مرونة بين تلك التي أبتكرها الإنسان، أحد قدراتها العديدة تكمن في استطاعتها التفكير بالعالم وحتى بنفسها، فاللغة هي التي تفسر الاحداث التي يراقبها العالم الاثنوغرافي، فلكل لغة سياقها الخاص من المفردات والصوتيات المضبوطة بضوابط معينة، فإذا لم تكن هناك قواعد تحكم اللغة وتضبطها فإنها تصبح ضرباً من الهواء، واللغة تعد الأداة الأساسية التي تستخدمها وسائل الاتصال لأداء مهماتها فهي عنصر مهم من عناصر عملية الاتصال لأنها الأداة التي تكتب بها الرسالة الاتصالية وأداة فهمها في الوقت ذاته، وعلى هذا الاساس يعطي المهتمون بميدان الأتصال أهتماماً كبيراً لعامل اللغة، وأنها العنصر الأساسي في ترابط الأمة ودعم كيانها القومي وهي ليست مجرد الفاظ وجمل للتفاهم فحسب بل تمثل في ذاتها مجموعة الميول والعواطف والافكار والتقاليد والآمال التي يشترك بها جميع أفراد الشعب، وتعد من أهم عوامل الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع ولكل أمة ما يميزها عن غيرها وهي صورة السلوك الإنساني الشاملة التي تنطوي على الاتصال الرمزي من خلال نسق النماذج الصوتية المتفق عليها ثقافياً والذي يحمل معان مقننة، وتتألف اللغة من أصوات مركبة ذات مقاطع تتألف من كلمات وجمل ذات دلالة يعبر بها الإنسان تعبيراً مقصوداً عما يدور بداخله من معان ويتداول بها مع أبناء جنسه، ولها دوراً مهماً وجوهرياً في تحقيق الاساس الاجتماعي والانسجام العاطفي والوحدة الروحية بين أبناء الأمة الواحدة ، فاللغة هي الطريقة التي يتمكن بها الإنسان أن يدرك هويته، فهي ليست مجرد طريقة لنقل القضايا الفكرية أو العقلية، بل أنها التعبير الخارجي لتجربة عميقة وخلاصة تاريخ محدد وتراث لتقاليد متميزة، ، وتؤدي اللغة دوراً بالغ الاهمية في تكوين القوميات إلى الحد الذي تكاد تصبح فيه العلامة الرئيسة للقومية و((رمزاً للشخصية القومية)) وليس المقصود باللغة هنا أداة للتخاطب ونقل الافكار فحسب، وأنما المخزون الثقافي برمته والذي يجعل الاتصال والتواصل داخل الجماعة بناءً كاملاً وهي من أفضل الظواهر الإنسانية على وجه الخصوص، وكرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضله عن بقية المخلوقات وقوله تعالى في مستهل كتابة العزيز (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) وبدون اللغة ما تمكن الإنسان أن يتفاهم ويتواصل مع الآخرين، فضلا عن أنها وسيلة تفاهم بين الناس بعضهم مع البعض وبدونها لايستطيع الإنسان أقامة حضارة ولا أقيمت له مدنية، وتمثل مجموعة الالفاظ والاشارات والكلمات والرموز والتجريدات التي تصدر عن حركات معقدة يقوم بها اللسان والفم والأسنان فتصدر الأصوات المنغومة والنغمات المسموعة التي تنتقل إلى الآخرين في أنماط صوتية رتيبة ومنظمة وتقوم بدور فعال في تماسك المجتمع، ولايقتصر دور اللغة على الأفراد في علاقاتهم بعضهم بالبعض الأخر بل أنها أيضاً في المجتمعات والهيئات الرسمية من الأمور التي لاغنى عنها، ولاتكون وفقاً للاهواء والمصادفات ولا وراء أرادة الأفراد، أنما تخضع في سيرها لقوانين ثابتة، تتأثر اللغة بحضارة الأمة، ونظمها وعقائدها وتقاليدها وأتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها وشؤونها الاجتماعية العامة وغيرها، وهي تنمو وتنهض وتتراجع وتندثر وفقاً للتعامل الأيجابي أو السلبي، الذي تلقاه من مجتمعها، فمن ناحية تصبح اللغة كائناً حياً نابضاً بالحركية والتطور، ومن ناحية ثانية تفقد

اللغة حياتها العادية وتتقلص حركتها فتتخلف ويزداد الشعور بغربتها بين أهلها إذا همش استعمالها في المجتمع، وأن الأمم والشعوب التاريخية والمعاصرة ترجع في تكوينها إلى رابطة اللغة، وتعد أداة للتفاهم في داخل أصغر تجمع بشري تمكن أفراده من التعاون على توفير مقومات الحياة من غذاء ومأوى وملبس، وهي نمطاً هاماً من الأنماط الثقافية التي تتكون من خلالها ثقافة مجتمع ما، بل يعدها الانثروبولوجين أهم هذه الأنماط تعد الوعاء الذي يحتوي جميع الأنماط الثقافية وسماتها، وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي عند اليونان والرومان تعني الوعاء للفكر أو مرآة عاكسة له، وعند الفلاسفة وأهل المنطق هي وسيلة للأتصال أو لنقل الافكار والعواطف والرغبات بواسطة أصوات أو رموز صوتية، وهي بذلك تمثل ((العقل الجمعي)) ونظام التواصل اللفظي الذي يستخدمه البشر ويتسم بدرجة عالية من التخصص والتقدم المستقل وبأسلوب معقد يعتمد على الرمز، واللغة بغض النظر عن أنواعها هي ظاهرة عقلية وعضوية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية، فهي صفة مميزة للنوع البشري، ومن خلالها يقوم العقل الإنساني بالعمليات التفكيرية بمختلف أشكالها وتنطبق بكل مواصفاتها على مجتمعات البشر جميعاً بما فيها من رمزية ومورفولوجيا ومعان وغير ذلك من الخصائص، ووسيلة فذة تخدم المجتمع وتؤدي إلى تجميع ونقل حضارته والمحافظة على وحدته القومية عن طريق المشاركة فيها، وعند علماء اللغة الاجتماعيين يعدونها وظيفياً هي صيغة كلامية عليا توظف في الاتصال الاجتماعي العام بين المتحدثين بلهجات مختلفة، وهي روح الأمة وحياتها، وتمثل أهم عناصر القومية، واللغة التي ينشأ عليها الإنسان تكيف عقله وتفكيره وذوقه تكييفاً معيناً، وتوجه عواطفه ومشاعره توجيهاً خاصاً، وأجمع العديد من علماء اللغة أنها لها أثر كبير في التفكير وقابلة للتغير والانتقال من حال إلى حال شأنها في ذلك شأن أي شيء في الوجود مادياً كان أم معنوياً، أن اللغة العربية أحد اللغات السامية تكلم بها العرب في جزيرتهم منذ حلها قحطان رأس قبائل اليمن ويسمون في التاريخ بالعرب العاربة لأصالتهم في العربية وعنصراً مهماً من عناصر الحضارة العربية، وقد ظهر الأثر العربي جلياً بفضل اللغة العربية وصلاحيتها للمصطلحات العلمية التي عرفها العالم القديم، وهذه اللغة هي لغة رسالة حية لغة القرآن الكريم المتعبد بكلماته، وهي دعاء العقيدة الإسلامية مدى الدهر، ثم هي أداة الفكر العلمي في أزهر عصور النهضة البشرية، فكانت لغة العلماء في العالم المتحضر، كله على مدى قرون، ولغة الثقافة المتنوعة والفن الإنساني المبدع وقد أعانتها على هذه الأهمية التاريخية الكبيرة في تاريخ الفكر الإنساني قدرتها على استيعاب المنجزات الحضارية وعلى الاستجابة للحاجات الاجتماعية المتنوعة، واللغة العربية هي ليست لغة أمة معينة هي للأمة العربية ولكنها إلى جانب ذلك لغة العالم الإسلامي كله فهي لغة العبادة الدينية اليومية لكل المسلمين يؤدون بها شعائرهم وهذه اللغة تضمنت ذاتياً أستراتيجية نشرها، وهذه الاستراتيجية تتمثل في القرآن الكريم كتاب الإسلام، وحيث يكون هناك حضور للإسلام يكون هناك حضور للغة العربية وأهتم العرب بجمع مفردات اللغة وتنظيمها في كتب ومعاجم كثيرة، كما أهتموا بالنحو والصرف كما اهتموا بالنقد والبلاغة وفي الشعر والخطابة والقصص والرسائل والأمثال وغيرها، والقرآن الكريم أدى دوراً كبيراً في تعزيز هذه اللغة وتطويرها وهذه اللغة أعطت مجالاً في التعبير عند العرب فأنطلقت اللغة العربية من لغة تعبيرية إلى لغة

تشكيلية وظلت اللغة العربية متطورة متغيرة تعرف مداها وغايتها، وهي لغة الإدارة والعمل والتعليم والعبادة والتجارة والاعلام والثقافة والاقتصاد والصناعة والتقنية وغيرها من الميادين الحيوية.

أولاً: الإطار العام للبحث

١- **مشكلة البحث:** تمتاز اللغات بصورة عامة بمميزات وصفات معينة تختلف الواحدة عن الأُخرى، ولأهمية اللغة في مختلف الصعد الثقافية والدينية والاعلامية وغيرها، حيث أهم المختصين في مجال علم الانثروبولوجيا واللغة وعلم النفس بدراسة اللغة والتركيز عليها لما لها تأثير في بنية شخصية الفرد الاجتماعية ولارتباطها الوثيق بالمجتمع وبالإنسان بصورة دائمة، فضلاً عن دورها الفعال في أنتقال الثقافة بين المجاميع البشرية وبعدها تمثل العنصر الاساسي من كل تراث اجتماعي وثقافي.

٢- **أهمية البحث:** أصبح علم اللغة موضع أهتمام القائمين عليه يعده علماً مستقلاً، واللغة في أية مجتمع هي جزء من ثقافة ذلك المجتمع وعنصراً هاماً من عناصرها، ولاهميتها في حياة الطفل، علاوة على أنها من العوامل الرئيسة في عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم عن طريقها غرس القيم الاجتماعية للأطفال ومكانتها الواضحة في وسائل الاتصال وطرق المعيشة والميادين الأُخرى.

أهداف البحث: لغرض معرفة المهام والوظائف والادوار التي تقوم بها اللغة والخصائص التي تمتاز بها والتي من شأنها أن تؤدي إلى تطور الحياة وعلاقتها بالثقافة والطفل وتأثيرها على المجتمع، فضلاً عن التعرف على نظريات نشأة اللغة وطرق أكتسابها.

ثانيا: مفاهيم البحث:

١- **اللغة :** هنالك العديد من التعريفات للغة ومن أهم هذه التعريفات الذي وضعه عالم اللغة الانثروبولوجي (ادوارد سابير) الذي يذكر فيه (ان اللغة ظاهرة انسانية غريزية لتوصيل العواطف والافكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية)، فضلا عن انها تُعد من اهم الاختراعات الاجتماعية التي تميز الانسان وبها تعارفت المجتمعات البشرية[١].

٢- **علم الإشارات:** علامات تشير إلى شيء ما في مجال الخبرة، أو لغة ترتكز على إشارات تؤدي بمناطق مختلفة من جسم الإنسان بالرأس أو الكتفين أو الذراعين أو بواسطة اليدين أو عن طريق العيون تعبر عن جانب القبول أو الرفض بشيء معين أو عن حالات الأحزان أو الأفراح وغيرها لتحل محل اللغة المنطوقة وعادة ماتستخدم لغة الإشارات للتفاهم بين أفراد لايتكلم بعضهم لغة البعض الأخر[٢]. وعرفها آخرون بأنها شبكة من العلاقات تقوم بتشكيل العلاقة بين الصيغة الصوتية ونمط التجربة كمرجع لها، وهي دور التعبير الجمالي والبديعي في الترويح عن العاطفية والإنسانية[٣]. وبين العالم الفرنسي ((سوسور)) علم الإشارات بأنه العلم الذي يتناول جوانب ومكونات الإشارات في المجتمع، وكذلك تعرف بأنها لغة يتعلمها الأفراد الصم خلال تربيتهم، وهؤلاء الأفراد في حقيقة الأمر لديهم لغة ولكنها معقدة، ومجموعة الأفراد الصم يعدون أفراداً دون لغة، بسبب انعدام اللغة التي يتكلمها أغلب الأشخاص في المجتمع، وتكون الإشارة أعتباطية[٤].

٣- **الرمـــوز:** يعرف ((شنايدر)) أحد مفكري المدرسة الانثروبولوجية الرمزية الرمز بأنه شيء يحل محـــل شيء آخر لاتربطه به علاقة وثيقة، بل في حقيقة الأمر العلاقة بين الرمز أو المرموز إليه علاقة تعسفية وهي قد تكون نتيجة التحفيز عليها، فضلاً عن أنها تعد وسيلة من وسائل الاتصال والتفاعل الأجتمـــاعي المهمة، وكذلك وسيلة فعالة في عملية النيط الاجتماعي[٥]. ويعد العالم الانثروبولوجي ((أدوارد ســـابير)) أولى تركيز بالرموز من خلال دراسته في علم اللغة، ويعرف ((سابير)) الرمز بأنه نوع من العلامة أو الإشارة الهدف منها توجيه العناية الخاصة بفرد أو نشاط أو فكرة أو موضوع مرتبط بشكل مبهم أو غير مرتبط أطلاقاً بذلك الرمز، وتعد الرموز صورة من صور التعبير[٦] وقـــد تكـــون الرمـــوز إشـــارة بســـيطة كالمصافحة عند الترحيب والوداع، وقد تكون معقدة مركبة كالرموز اللغوية المعبرة عن كل المعـــاني فـــي الحيـــاة الإنسانية، وقد تكون على صورة علامات أو شعارات أو رموز طقوسية أو موسيقى معينة أو لغة معينة والرمـــوز نوع من الإشارة يطلق عليها أسم المشير أو الدالة[٧]. وتعد الرموز من أكثر عناصر الثقافة تجريداً ولذا يتم تعلمهـــا في المراحل المتأخرة من الطفولة وأثناء فترة الشباب، وتؤدي دوراً مهماً في فهم المجتمعات البشرية إذ أن المجتمع والثقافة ينظر اليهما على أنهما أنساق أجتماعية وثقافية أو رمزية[٨]. فضلاً عن ذلك للرموز أثار كبيرة وواسعة في حياة اللغة فعن طريقها نضبط اللغة وكذلك من خلالها تنتشر العلوم والمعرفة وتتداول الوقـــائع فـــي المكـــان والزمان، والرموز قوام اللغات الفصحى ولغات الكتابة وركيزة ديمومتها [٩].

٤- **علم اللغويات:** هو العلم الذي يختص بدراسة جميع أنواع لغات البشر، بما في ذلك اللغات المعاصـــرة، واللغات المبهمة التي لايعرفها الفرد إلا من خلال واقع السجلات التاريخية المدونة فقط، كاللغة اللاتينيـــة واللغة اليونانية القديمة وكذلك يهتم هذا العلم بالدراسة المقارنة لطبيعة اللغات وبنائها، ويدرس اللغة كنظام مستقل عرضة للتغير الأسمي ذات خصائص تركيبية وتاريخية وثقافية واجتماعية محددة، وتعد اللغويات أحد فروع الانثروبولوجيا الثقافية[١٠]. ويركز المختصين في مجال اللغويات على اللغة ذاتها فيركز بدراسته على أصولها وبنائها ومراحلها وتطورها، تعد اللغة أداة نقل الأفكار أو التعبير عن الفكر بالكلمات أو الإشارات وغيرهـــا من وسائل الاتصال الأُخرى[١١].

٥- **علم الدلالة:** هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يتداول نظرية المعنى، أو يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل العنى، ويدرس العلاقة بين الدال اللغوي ومدلوله، فضـــلاً عن قيام هذا العلم بدراسة معاني الكلمات من الناحية التاريخية وكذلك المعـــاني المختلفـــة او العلاقـــات الدلالية بين الكلمات[١٢].

٦- **الجماعة اللغوية:** مجموعة أفراد يعتبرون أنفسهم أصحاب لغة واحدة، لكن هذه الجماعة تشـــترك فـــي أمور أُخرى تختص بها كالتاريخ المشترك والتراث الادبي ونظام الكتابة والاعراف والتقاليد وتحدد تلك الجماعات على أساس معتقداتها ونظرتها الخاصة للأمور لابلغتها وحدها[١٣].

ثالثا: اللغة والمجتمع

اللغة مرتبطة بالإنسان بصورة دائمة، فلاتعرف البشرية عبر أحقاب الزمان الماضية مجتمعاً إنسانياً بغير لغة يتفاهم بها أفراده، ويتواصلون عن طريقها، وعن العلاقة بين اللغة بالمجتمع فهي علاقة متلازمـــة

متماسكة فاللغة إنسانية النزعة توجد حيث يوجد المجتمع الإنساني وعليها يقوم التاريخ، وهي أساس العلاقات الاجتماعية ووسيلة التواصل النفسي بين الأفراد، وكلما أزداد الفرد توغلاً في عضويته في المجتمع يـزداد دور اللغة أهمية لافي حياته الاجتماعية فحسب، بل في سلوكه وإحساسه وتفكيره، وتظهر اللغة بصورة جلية عند السلوك الاجتماعي العام للأفراد في مختلف البيئات الصغيرة منها كانت أم الكبيرة على حد السواء[١٤]. وكثيراً ما يتداول الأفراد الكلام في العمل وفي البيت وفي السوق وفي أماكن مختلفة ويعد هذا الكـلام هـو عبارات المجاملة والوداع، وأن هذه التقاليد هي في حقيقة الأمر تمثيل لاعراف إجتماعية الهدف منها تعزيز الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع، ويؤكد العالم الانثروبولوجي ((مالينوفسكي)) على العنصر الاجتمـاعي في اللغة، كما يوضح فيها عنصراً آخراً بعدها طريقة لتنفيذ الأعمال وقضاء الحاجات، ولكون اللغة ظـاهرة أجتماعية أصبحت من أكثر الظواهر تماسكا بحياة الفرد تخضع لمقاييس المجتمع وأعرافه وتقاليـده[١٥] وان اللغة والمجتمع هما ظواهر متداخلة تؤدي إلى تطور الحياة وقيام الحضارة الإنسانية الراقية وتقـدم فكـري واجتماعي وحضاري وثقافي باهر، وعن وظيفة اللغة في المجتمع يرى المختصين بهذا الشأن مـن أمثـال العالم الانثروبولوجي ((مالينوفسكي)) ومن خلال دراسته للمجتمعات البدائية هي حلقة في سلسـلة النشـاط الإنساني المنتظم وهي الطريق لكشف عادات المجتمع وتقاليده ومستوياته الثقافية والمعرفية والحضارية[١٦]. ولما كانت اللغة قديماً قدم الإنسان والمجتمع الإنساني ووسيلة يتفاهم فيها أفراد المجتمـع بعضـهم الـبعض الأخر فنجد اللغة لها دوراً واضحاً وفعالاً في مختلف مجالات الحياة فنجدها مثلاً لها دورها الفعال في الحياة الأقتصادية للفرد في المجتمع، وأن دراسة اللغة المتداولة في أوجه النشاط الاقتصادي بحاجة إلـى دراسـة الوان من الكلمات والتعبيرات وحصر كل المصطلحات المتعلقة باشكال هذا النشاط وكذا الحال إلى لغة المهن الزراعية والصناعية تشكل ألواناً من العلاقات بين كل من اللغة والمجتمع، وغيرها مـن المهـن الأُخـرى المختلفة لكل منها لهم رموزهم الكلامية المتعلقة بهم ويتداولونها بينهم[١٧]. وأن اللغة هي التي تحفظ للإنسان تراثه التاريخي الذي يعتز به فتربط له بين الماضي والحاضر، وتفتح له آفاق المستقبل، وهي ضرورة لابد منها في بناء كيانه الإنساني بوصفه إنساناً وليس شيء أخر، وعن العلاقة بين اللغة والمجتمع تبينت بشـيء وأخر من خلال قيام علماء الاجتماع والانثروبولوجيا العناية والتركيز على دراستهما، بعد أن أتضح أن كل من اللغات واللهجات تتألف بحسب الفئات والشرائح الاجتماعية والجماعات، وتؤثر على مختلف أوجه النشاط البشري، واللغة تؤثر في المعايير والمقاييس الاجتماعية للمجتمع وتتأثر بها فضلاً عن أنها تحدد أتجاهـات الأفراد إزاء سلوك بعضهم بالآخر، وتشكل اللغة كممارسة مشتركة وهـي واحـدة مـن مكونـات الحيـاة الاجتماعية[١٨]. واللغة هي الرابط بين جميع مكونات المجتمع من أفراد ومؤسسات فأن قوة اللغة تؤدي إلـى قوة العلاقة بين تلك المكونات الوطنية وتسهم في نجاح العمل وترابطه وجودته وتميز مخرجاتـه وأزديـاد قيمتها المعنوية والمادية، وهي تمتاز بحياة أفراد مجتمع ما، وهي جزء من المجتمع الذي تنتمي إليه، فضلاً عن أنها مفتاح التواصل والتعارف بين المجتمعات، وقد تكون في بلد واحد أكثر من لغة كما هو الحال فـي ((الهند)) وقد تكون لغة واحدة في أكثر من بلد ((كاللغة العربية))[١٩]. واللغة نظاماً تركيبيـاً يـؤدي أدواراً وظيفية في جماعة معينة، وهي ظاهرة إنسانية متطورة فأن الدراسات اللغوية تكشف عن ميكانيكية النشـاط

الذهني لدى الفرد أولاً، ثم مايفرضه المجتمع على هذا النشاط النفسي الفردي من قواعد سلوكية أجتماعية، وقد أشار العديد من العلماء والمختصين بالشأن اللغوي ومن بينهم ((هردر)) بأن اللغة هي ميزة الإنسان الكبرى والإنسان هو الكائن الوحيد القادر على ضم الأصوات أو الكلمات التي تمتاز بالمعنى الرمزي بعضها للبعض الآخر مكوناً جملاً مفيدة[٢٠] . وتعد اللغة أداة يعبر الإنسان عن أفكاره وعما يدور في نفسه من رغبات وتطلعات وأنفعالات وأحاسيس، وظهرت أهمية اللغة في المجتمعات بعدّها قوام الحياة في جميع مجالات الحياة المختلفة وبنائها الاساسي، حيث لم يكن التركيز على دراسة اللغة وأهميتها في المجتمع من قبل المختصين بها، بل شاركهم في هذا الاهتمام والتركيز عدداً من المختصين في مجالات علمية أُخرى، ذات العلاقة بحاجات الفرد إلى الحياة من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا وعلماء النفس والتربية والعاملون في مجالات الأتصال والمهتمون باللغات الاجنبية، وأن مثل هذا الاهتمام تلقى تأييداً كبيراً من كل الفئات البشرية وعلى وجه الخصوص الفئات التي أتخذت الكلمة حرفة لهم وصنعة كالمعلمين والمحاضرين ورجال الفكر وغيرهم كما أنها تغطي جانباً مهماً من دراسة التطور الإنساني وتشكل الإطار الاجتماعي لكلام الفرد[٢١]. وتعد اللغة عاملاً فعالاً في تحقيق وتكييف الشخصية الاجتماعية، بل هي أساس العلاقات الأجتماعية، وقدرة الفرد على التعلم ترتبط أرتباطاً وثيقاً باللغة، وأن لعامل البيئة الجغرافية أثره البالغ في العديد من مظاهر التطور اللغوي، وفي خصائص اللغة وأن مايحدث من تطورات بين حضارة الأمة ولغتها من تكييف يحدث الشيء ذاته بين معالم لغتها ومعالم البيئة الجغرافية فكل مميزات الأقليم الطبيعية تتطبع في لغة أفراده، وهي التي تجعل عملية التنشئة ممكنة وتنقل المعلومات ومعانيها ومفاهيمها إلى الأفراد[٢٢] وتقوم الانثروبولوجيا اللغوية بدراسة اللغة كثروة ثقافية والكلام كممارسة ثقافية، وهي تعتمد على تطور وتقدم للمناهج الموجودة في حقول أُخرى، وعن طريقها يقوم اللغويون الانثروبولوجين بتشخيص القوانين اللغوية العامة التي تتحكم في عناصر اللغة العامة والتي تنطبق على اللغات جميعاً، والباحث الانثروبولوجي اللغوي يهتم بدراسة اللغة وعلاقاتها بالحضارة، ويحلل القوانين الصوتية للغة وكذلك يقوم ببحث اللغة من حيث علاقاتها مع المكونات الاجتماعية للأفراد[٢٣]. والفرد كائن طبيعي يتحول إلى كائن أجتماعي عاقل نتيجة للتفاعل الاجتماعي ومن خلال الاتصال اللغوي، وأن العلاقة بين اللغة والمجتمع هي علاقة أخذ وعطاء كل منهما يعطي من الأخر ويأخذ منه أي علاقة متبادلة وعلاقة تأثير وتأثر كل منهما بالآخر، حيث أن دور الكلمة في المجتمع الإنساني هي أداة تعبير عن الاراء وبعدها أيصالها إلى الآخرين، كما أنها تؤثر في السامعين وفي جوانب سلوكهم وأفعالهم، والتفكير عند الفرد لايتم في حالة غياب الكلمات، ووظيفة اللغة في المجتمع تمثل مدى تعبيرية اللغة عن الفكر، واللغة تؤثر على تحديد المضمون الفكري الذي يعبر عنه الإنسان[٢٤]. وكان تاريخ اللغة وسيبقى تاريخاً مشرفاً تتطلع من خلاله تاريخ الحضارات الإنسانية، بل هي الوسيلة للكشف عن عادات المجتمع وتقاليده ومختلف المستويات الحضارية والعلمية والمعرفية والثقافية[٢٥]. واللغة جزء من المجتمع الذي تنتمي إليه وخلافها لايمكن أن تتجسد الثقافة، وأن لكل مجتمع لغة يطلق عليها النموذج اللغوي العام وهذا النموذج سائد عند الجماعة اللغوية في ذلك المجتمع، فضلاً عن ذلك توجد اللغة المشتركة ذات تفرعات عديدة ويطلق عليها ((اللهجات)) تمتاز بصفات خاصة لغوياً وأجتماعياً ولها أعداد

كبيرة من أنواع الكلام، واللغة هي الدعاء الذي تنتقل بواسطته الثقافة من جيل إلى أخر ومن مجتمع إلى أخر ومن تاريخ إلى تاريخ[٢٦]. وتعد اللغة طريقة للتواصل الأجتماعي لدى كل المجتمعات والأمم، والعلاقة بين اللغة والمجتمع هي علاقة وثيقة ومن يتكلم عن أحدهما يتكلم عن الأخر، ويتعذر على الباحث دراسة أية نظام اجتماعي في مجتمع ما إذا لم تعرف اللغة التي تسانده وتمثله[٢٧]. وتقوم الأسرة بنقل التراث الاجتماعي للأفراد عن طريق اللغة وعن طريق نظمها وأساليبها والأوامر التي تفرضها على النشئ، واللغة هو النشاط الذي يمارسه الأفراد ويكتسب عن طريق المجتمع الذين هم فيه، والمجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد تربطهم روابط كالجنس والدين والتقاليد والأعراف واللغة والعادات وغيرها[٢٨]. ومن الملاحظ أن هناك شعوباً لاتسكن في وطن واحد، وهناك شعوب لاتتكلم لغة واحدة فضلاً عن أنها تمتاز بتعدد الأديان ويطلق على هذه الجماعات عند اللغوين ((أسم الجماعة اللغوية)) وأن لغة الجماعة اللغوية تنقسم بحسب أعتبارات اجتماعية معينة هي اللهجات الزمانية لكل زمان يمتاز باللهجة الخاصة به واللهجات الاقليمية أي لكل شعب لهجته الاقليمية وهي لهجة داخل البلد الواحد وبسرعة يتفاهم بها الفرد بين أبناء بلده[٢٩]. فضلاً عن اللهجات الطبقية وهي أن المجتمع ينقسم إلى قبائل كل قبيلة مستقلة عن الأُخرى، وبعدها ينقسم إلى طوائف وهي من الظواهر الاجتماعية المسلم بها ولكل لغة طائفة اجتماعية مختلفة عن الأُخرى فلغة العمال والفلاحين وغيرهم من الطوائف الاجتماعية تختلف مقارنة بلغة المثقفين، واللغة المشتركة هي الوسيلة في الوطن الواحد للتفاهم رغم الأنقسامات اللغوية بينهم وهي ((اللغة الفصحى)) ويتعلم هذا النوع من اللغة الكتاب ورجال العلم في الوطن اللغوي الكبير[٣٠]، ومن المعلوم أن اللغة تؤدي دوراً كبيراً في حياة الفرد والمجتمع، فهي وسيلة الفرد لقضاء حاجاته، ومن الوسائل التي أعتمد عليها المجتمع في نقل تراثه الثقافي والاجتماعي بصفة عامة من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى المستقبل، ولغتنا العربية من أهم مهامها تقوية المحبة، وتوحيد الكلمة بين أبناء العروبة، وتعد هي الرابطة التي جمعت بين العرب سابقاً بطريق القرآن الكريم فضلاً عن ذلك تعد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب، وهي في كل مجتمع نظام عام يشترك الأفراد في أتباعه، ويتخذونه أساساً للتعبير عما يدور في أفكارهم[٣١]. واللغة تتغير مع أهلها في الحالات الحياتية الإنسانية التي تمر بها الجماعة، وتعد اللغة ظاهرة اجتماعية عند علماء الأجتماع والانثروبولوجيا، ولايمكن أن توجد ويستمر وجودها في الحياة من دون وجود عدداً محدداً من الأفراد يعرفون التكلم والتداول بعضهم مع البعض الأخر بتلك اللغة، علماً أن اللغة المشتركة المتداولة بين الأفراد والفئات والجماعات هي الركيزة الأساسية للتقارب والاحساس الجماعي بالوحدة بينهم[٣٢]. واللغة علاقتها بالمجتمع فهي مرآة صادقة تعكس للأفراد تاريخهم الأجتماعي وكان الإنسان يتعامل مع لغته بعدها أصواتاً يتلهى أو يتغنى بها، وأن أختلاف الآراء عن اللغة يتشابه مع اختلاف الاراء عن الأنماط الثقافية الجارية في مجتمع معين وتتأثر اللغة بتأثر حضارة المجتمعات وأتجاهاتها ونوع ثقافتها وأحوالها الاجتماعية العامة واللغة تؤثر في طبيعتها على شخصية الفرد في المجتمع وتدعوه إلى الفهم والاستجابة[٣٣]. وتقدم اللغة صورة من صور تطور النشاط العقلي من مكتسبات دلالية ونظم تركيبية ومن دلالات أو تراكيب فقدت من الأستعمال قد تساعد معرفته على الكشف عن تطور الحياة العقلية للفرد والمجتمع سوياً، واللغة التي يحصل عليها الفرد ويكتسبها هي لم تكن نظاماً لغوياً عالمياً، بل لغة

محددة تمارس من قبل الفرد في المجتمع الذي يولد وينشأ فيه، وهي تعد ((لغة المجتمع الأم)) فلغة الأم هي وعاء فكرها وعواطفها عبر العصور ولما كان كل من الفكر والعاطفة عرضة للتغير فأن اللغة كذلك تتعرض من جانبها لهذا التغير وكل لغة لها صفاتها وخصائصها المتعلقة بها والتي تختلف عن صفات وخصائص اللغات الأُخرى[٣٤]. ويقوم علم الاصوات اللغوية من جانبه الاهتمام باصوات الكلام الخام كوحدات صوتية مجردة مستقلة عن النظام الصوتي الذي ترد فيه، وهو من أكثر فروع علم اللغة أفادة من التقدم الذي جرى في العلوم الأُخرى، ويتضح ذلك التقدم والتطور بشكل خاص في تنبيه مناهج علمي الفيزيولوجيا والأكوستيك وأفادته من المهام التي تم أكتشافها فيهما المتعلقة منها بالتركيب الفيزيولوجي أو التركيب الفيزيائي الأكوستيكي للأصوات اللغوية، ويطلق عليه بعض علماء اللغة ((علم طبيعة الأصوات))[٣٥]، وهو علم يعنى بدراسة جانب اللغة الذي يهتم بأخراج الأصوات أو وضع نماذج تمثل الأصوات المتنوعة التي تلازم المنطق وتختص دراسته على صوت الإنسان من خلال أداء النشاط اللغوي وبعدها القيام بتحليل طرق الكلام إلى عناصرها[٣٦]. ومن الواضح أن اللغة الوطنية للمجتمع تشكل الجوانب الرئيسة من بنية ذلك المجتمع وتصاحبه منذ مراحله الأولى وتلازمه في كل مرحلة من مراحل حياته، ويقوم الفرد ببذل تركيزه بلغة وطنه يعدها المعبرة عن خبراته السابقة التي مر بها وبالأخير تشكل له حصيلة مثمرة أكثر مما لو ترك هذه اللغة وذهب إلى غيرها[٣٧]. وأن من أهم وظيفة تؤديها اللغة في المجتمعات البشرية هي تسهيل عملية الاتصال، وأهم عنصر يبرز في عملية الاتصال هي المعاني التي تنطوي عليها الجمل والعبارات التي يتم التخاطب بها في عملية التفاعل الاجتماعي، واللغة علاقة فردية متميزة، فهي كذلك علاقة طبقية متميزة، فنجد في الجماعة الكلامية الواحدة تختلف لغات الفئات المهنية والتعليمية والحرفية فيما بينهم وكذا الحال تختلف لغة المتعلمين أنفسهم بحسب الكفاءة التعليمية لكل منهم[٣٨].

رابعا: اللغة والثقافة

أن العلاقة بين اللغة والثقافة قائمة وفق الأسس السائدة في مجتمع ما بعد اللغة الشائعة في مجتمع معين، تعبر عن ثقافة السكان القاطنين في ذلك المجتمع بصورة عامة، وللغة تأثير واضح في شخصية الفرد الاجتماعية، وهذا التأثير يرتبط بالعديد من الجوانب الاجتماعية كأنتماء الفرد إلى فئة مهنية أو لفئة عمر معينة أو طبقة اجتماعية معينة، حيث نجد المجاميع البعيدة عن الثقافة وأنماطها تكون لديهم معاناة أثناء التعبير اللغوي عن حالة معينة وتكون وسيلة تعبيرهم عن طريق الإشارات وتفكيرهم ذات المستوى المحدود، في حين يلاحظ المجاميع التي لديها ثقافة متواضعة تكون لغته بالمستوى المقبول وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى الرقي في التفكير والمعلومات[٣٩]. والثقافة مفهوم واسع وعلاقتها باللغة يمكن استعمالها في المجالات الثقافية التي تتعلق بالاعمال الثقافية التي يقوم بها الأفراد والمجتمعات والمؤسسات الحكومية في مجال النشر والتأليف والفعاليات الثقافية المختلفة، واللغة تعد قسم من الثقافة إذ أنها تشكل عنصراً من عناصرها، والثقافة من وجهة نظر العالم الأنثروبولوجي تايلر هي ((الكل المركب الذي يحتوي على الفنون والمعتقدات والمعارف والقانون والأخلاق وكل العادات الأُخرى التي يكتسبها الإنسان كعضواً في مجتمع ما))، ويتمتعان كلاهما على مجموعة من العلاقات المتبادلة المنطقية[٤٠]. وتظهر اللغة كشيء أساسي من ظهور الثقافة

وبالقدر الذي تمتلك به الثقافة قدرة أشبه بقدرتها، ويمتاز علم اللغة بمكانه المتميز بين مختلف العلوم الاجتماعية التي ينتمي اليها بعده علماً قام بأمتيازات وأنجازات كبيرة وتوصل إلى صياغة منهج وضعي، واللغات تصنف العالم الثقافي والطبيعي بطرق مفيدة، وتمثل اللغة جزء من الثقافة وبالتالي تؤلف أنظمة تصنيف مفيدة وقد مضى على اللغة والثقافة فترة طويلة في التقدم والتطور، وحدث هذا التطور بطريقة مرتبة لدى الأفراد[٤١]. وان اللغة كما تؤثر في حضارة الشعوب وطرق الثقافة السائدة لديهم، فهي كذلك بدورها تتأثر بحضارة البيئات ونظمها وتقاليدها وعاداتها وعقائدها ودرجة ثقافتها وظروف البيئة المناخية والجغرافية وشؤونها الاجتماعية[٤٢]. وفي كل تراث ثقافي واجتماعي لأية أمة من الأمم تجد اللغة هي الحجر الاساس لذلك التراث، ويبين العالم الانثروبولوجي ((بواس)) أن اللغة عنصر رئيسي أولي لتقدم وتطور الثقافة وعمل ((بواس)) في اللغات بتأكيده الأوسع على التركيبات اللغوية مؤكداً أن لكل لغة نظاماً متكاملاً بصورة واضحة وعلنية وفهمه من الداخل، وهي تمنح الفرد تصنيفاً فكرياً، وهي أداة فعالة قوية تسمح للفرد أن يفهم العالم عن طريق أمكانيتها على الاستمرار[٤٣]. واللغة كما تقدم جزء من الثقافة وطريقة للتفكير، وقد أمتازت طبيعة الإنسان بالنطق لأنه يمتاز عن سائر الكائنات الحية بالتعبير عن الاحساسات التي تواجهه، وتظهر العلاقة بين اللغة والثقافة من خلال وحدات الترميز التي هي شرط أساسي للثقافة، ويظهر الارتباط الوثيق بينهما عند بحث العلاقة بين اللغة والكتابة، وهي من الأهمية بموقع في سياق الدراسات الانثروبولوجية المعاصرة[٤٤]. وتعد اللغة عامل رئيسي في مقومات الأمة، والمكون الأساسي لهويتها الثقافية وتقوم بجانب التعبير الأوسع عن الثقافة، فضلاً عن أنها تعد أداة لنقل القيم المستوردة والغريبة، ودور النشر تعتمد على اللغة في نشر مالديها من مطبوعات ومؤلفات وما تقوم به من ترجمات أو تأليف في موضوعات معينة باللغة[٤٥]. إن أتفاق الفرد للغة وتمكنه منها يؤهله للفهم والاستيعاب والقدرة على التعبير والتفكير وتحويل تلك المهارات والقدرات إلى سلوك إيجابي ينعكس على عمله ومؤسسته ومجتمعه وعلى الوطن بشكل عام، ويؤلف الكلام من جانبه العمل الوسيط الأساسي، والثقافة هي نظام المشاركة من خلال الممارسات التي ترتكز على كل الأعمال التي يقوم بها العالم، والتبادل الكلامي هي من الصفات الجماعية والاجتماعية والمشتركة، ومثل هذه الفكرة تعطي الأفراد مفهوماً ذات فائدة للثقافة من شأنه تقديم المساعدة والعون بالنظر إلى كيفية استعمال اللغة فعلياً[٤٦]. وعن الطبيعة بينهما نجد أن اللغة الثقافية يتم تعلمها وأكتسابها من قبل أفراد في مجتمعات لغوية مختلفة لغرض الحصول على الثقافة التي هي أداة لنقلها والعلاقة بينهما، علاقة تبادلية كل منهما يدعم الأخر، حيث أن الثقافة تعمل على تزويد النظام الاجتماعي بالأنماط الثقافية التي تحصل على قوتها من دعم هذا النظام واللغة تقوم بدورها بتقديم الدعم للنظام الثقافي عن طريق أنماطها البنيوية[٤٧]. والثقافة هي نسق منظم من الرموز التي تتناقلها الأجيال ويتبادلها الأفراد بعدها وسيلة للأتصال والتعبير والفهم بينهم، ومن خلال اللغة نتمكن من تفسير طبيعة الاحتكاك الثقافي السائد بين مختلف اللهجات وما تحمله كل لغة من ثقافات أُخرى نتيجة للاحتكاك والإنتشار بين أنواع الانساق اللغوية، التي ينشأ عنها بعض التشابه في اللغة، فاللغة تعد بمثابة عامل أندماج أي وسيلة الأستيعاب الثقافي، وتتمثل الثقافة في نتاج اللغة والأدب ولايستطيع الفرد الابتعاد عن ثقافته[٤٨]. والثقافة شكل من أشكال السلوك وأنماط التفكير

المكتسبين، وتنتقل من جيل إلى أخر بين أفراد المجتمع الواحد، وهذا النقل لايتم إلا عن طريق اللغة، وعن طريق اللغة استطاع الفرد أن يتقن جزءاً من أجزاء التراث الإنساني في المجتمع الذي نشأ فيه، حيث ليس بأستطاعة الفرد أن يلم بكل العناصر الثقافية في مجتمعه[٤٩]. وأستطاع الإنسان أن يوجد اللغة ويعطي لها رموزاً مجردة وأشارات ومعان للتعبير عن تفكيره وحاجاته وتجاربه فعن طريق اللغة تمكن الإنسان أن يستوعب كل طرق العيش التي تشتمل عليها الثقافة، وتعد اللغة هي منشئة ظاهرة الثقافة ذاتها، وأن العلاقة بينهما قد أمضى على كل منهما الاف السنين في الرقي والتقدم والتطور وحدث هذا التطور بشكل منتظم لدى الناس، وتعد اللغة أهم الرموز الثقافية جميعها، وأن كل من اللغة البشرية المنطوقة والمكتوبة تكون هي بذاتها المؤهلة لإبراز منظومة الرموز البشرية ولا يمكن تصور وجود عناصر تلك الرموز الأُخرى كالدين والفكر والعلم دون وجود اللغة المذكورة أعلاه[٥٠]. وأن المجتمعات الإنسانية لم تعرف الثقافة إلا عندما عرف الإنسان كيف يشير إلى الأشياء والعلاقات، وأن ظهور الثقافة قد أرتبط بظهور الرموز أو العلاقات التي تكون نظام اللغة، وأهتم العالم ((ريكور)) باللغة والنصوص المدونة التي تثبت الأقوال بالكتابة وباللغة بعدها الأداة الرئيسة للثقافة، ويرى البعض أن اللغة هي التي تشكل الفكر وجميع النشاطات الإنسانية[٥١]. وأوضح مجموعة من العلماء أن اللغة بمثابة غريزة فطرية في الطبيعة البشرية، وبين علم الانثروبولوجيا المعرفي من وجهة نظره أن العقل البشري هو بالفطرة مصدراً لتجلي الثقافات وتقدمها وتطورها[٥٢]. فضلاً عن هذا تعد اللغة أو الأتصال الرمزي أساساً مهماً من مكونات الثقافة وتعد الثقافة نتاج جهود إنسانية جماعية، وعملية جمعية نتيجة الابتكار الاجتماعي المستمر، الذي يطلق عليه التراث الإنساني أو الثقافي وينتقل عبر الاجيال عن طريق عملية التربية والتعلم، وأن نشأة الثقافة ونموها وتقدمها وتطورها وأزدهارها لايتم بدون اللغة[٥٣]. واللغات كما تتباين وتختلف في أصواتها وتراكيبها تختلف أيضاً في مفرداتها ومعانيها التي تنسجم مع ثقافة الجماعة اللغوية، ويرى بعض المختصين بخصوص العلاقة بينهما، هي أن أفراد المجتمع الذي يستخدمون لغة واحدة يشتركون في جوانب مختلفة لاتجاهاتهم المتعددة، وأن هؤلاء الأفراد يشتركون في تاريخ واحد تسوده تقاليد وأعراف أتفاقية بموجبها ينتظم سلوكهم في المجتمع[٥٤]. وتعد اللغة مظهراً أساسياً من مظاهر السلوك الثقافي والاجتماعي، وأن لغة أية مجتمع تعد مظهراً من مظاهر ثقافته والعلاقة بينهما علاقة متطابقة من كل الأجزاء اللغوية التي يتعلمها الفرد من الآخرين، وثقافة مجتمع ما هي كل ما يستوجب أن يعرفه الفرد أو يؤمن به وبالتالي يتمكن من التعامل في مجتمعه بأسلوب مقبول من الآخرين[٥٥]. واللغة هي الركيزة الثقافية الكبرى التي ترتكز عليها شبكات الاتصال الاجتماعي بأشكالها المتنوعة في المجتمع من جهة أُخرى تمثل عنصراً فعالاً في أي ثقافة بجانب أنها أهم وسائل الاتصال بين الأفراد والجماعات[٥٦]. وطرائق الاتصال بينهما جادة، حيث بالامكان أن يتم تصنيف الثقافة بالطريقة ذاتها التي تصنف بها اللغة لأن الاشكال اللغوية لاتختلف عن الاشكال الثقافية، ولقد أهتم العالم ((مالينوفسكي)) بدراسة اللغة وينظر اليها أنها مدخل الثقافة وفي وظيفتها البدائية أسلوب من أساليب الفعل وليست مجرد دليل على وجود الفكر وهي كائن حي يعيش وينمو ويتنقل ويهاجر عن طريق الاحتكاك الثقافي الجاري بين مختلف اللغات واللهجات[٥٧] . وأن بعض الثقافات تضع الضوابط لأساليب الخطاب التي يتخاطب بها أفراد المجتمع الواحد فيما بينهم، والتي

تختلف العلاقة بين المتخاطبين من ناحية الجنس أو السن أوصلة القرابة أو المركز الاجتماعي للفرد وعلاقتهما تمتاز بأنها علاقة التأثير والتأثر كل منهما للآخر وأن حالات الاتفاق والأفتراق في البيئة اللغوية المعينة ينطبقان بهيئة أو أُخرى على الواقع الثقافي لتلك البيئة، وأن حالات الاتفاق والأفتراق تزداد أو تقل بحسب الزمان والمكان وبحسب الظروف السائدة في المجتمع(٥٨). والنظام اللغوي يتداخل مع كل الانظمة الموجودة في الثقافة ويعد تحليل اللغة وثيق الصلة بتحليل الثقافة، فضلاً عن ذلك تتعمق اللغة بشكل مباشر في حياة الإنسان أكثر من الثقافة، وتصل اللغة بين الناس ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم، فالتواصل اللغوي جزء من الواقع الذي يفترض أن يمثله ويفسره، واللغة بوصفها نظاماً مترابطاً من الأصوات المعبرة عن الارادة العامة والخاصة فأنها هي الأكثر قدرة على أظهار ملامح الشخصية العامة والمشتركة للأفراد(٥٩). ولايمكن دراسة اللغة أو فهمها إلا من خلال التعلم ومن جانب أخر تعد اللغة أفضل الطرق للتعبير عما يدور في ذهن الفرد من آراء وتصورات وتمثل أنماط سلوك الفرد وطموحاته ونشاطه الثقافي والعقلي، واللغة المكتوبة لها جانب أساسي في تداول المعلومات من جيل إلى أخر والعلاقة بينهما تعتمد على درجات كلا من الاختلاف اللغوي والثقافي سوياً، أي بمعنى إذا كان الاختلاف بين اللغات واسعاً يظهر ذلك الاختلاف بوضوح على الثقافات(٦٠). وتعد اللغات البشرية هي أصل ظاهرة التنوع الثقافي الذي تكثر المنأداة بالمحافظة عليه منذ زمن طويل، وقال الله سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(٦١).

أن أهمية العلاقة بين اللغة والثقافة من ناحية الكلام مع الغير، حيث ترى ورود أكثر من أية في القرآن الكريم بهذا الخصوص ضمن الثقافة العربية الإسلامية بشأن تقديم النصح والتوجيه والإرشاد للمسلمين الاوائل عن أسلوب الكلام الأفضل مع رسول الله ((ص)) وقال الله سبحانه وتعالى في مستهل كتابه العزيز ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾(٦٢). وقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ (٦٣) وأن خبرات الماضي من معارف وفنون ومهن وثقافة وعلوم ترد إلى الاجيال الأُخرى عن طريق اللغة المكتوبة، الأمر الذي يجعل التطور بين الأفراد والجماعات ممكناً والتقدم والازدهار لصالحها مستمراً، ومن الذكر أن الفرد يرتكز في عملية تواصله الثقافي والعلمي على طرق الاتصال المختلفة، فالفرد يعيش في حياة من التواصل والاحتكاك الثقافي والافكار والمعارف التي تصل للأفراد من مجتمع لأخر تتم بواسطة طرق أتصالية متعددة ومنها طريقة الاتصال اللغوي(٦٤).

خامسا: اللغة وتعلم الطفل النطق ودلالاته الثقافية

أن العلاقة بين اللغة والطفل مبنية على عدة أتجاهات منها، قيام الأسرة ومن خلال الوالدين في تقويم لسان الطفل وتلقينه أصول اللغة وتزويده بمجموعة المعاني والمصطلحات التي تراها ضرورية للطفل، وتعد اللغة من العناصر الرئيسة في عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها غرس القيم الاجتماعية للطفل وتقدم له أساليب معينة بالنظر إلى المجتمع، فضلاً عن أنها توجه مشاعره وسلوكه بموجب منظار معين، وأن تنشئة الطفل تتعلق بجزء كبير عن دور استعمال اللغة وحسن معانيها، وتؤدي كذلك إلى تباين شخصيات

الأطفال[٦٥]. والأطفال يولدون بالفطرة غير مهيئين للغة، بل أنهم على أستعداد تام لتعلم أية لغة تعرض عليهم في بيئتهم الأولى التي نشأوا فيها، وفي جو العائلة يتم أرتقاء نوع من الاستجابة التكيفية للطفل في اللغة والفكر على نحو متدرج حين يتعلم حيل النضج والتقليد وبعدها يبدأ في تعلم اللغة[٦٦]. وأن الطفل أساس الحياة وسيبقى مترسخاً في العقلية الإنسانية بهذه الصورة وفي منابع الفكر ونشاطه الواعي، والطفل عندما يولد يجد في الطبيعة العديد من الادوات من شأنها تجعله بدرجة من التطور والأزدهار، فيتعلم من خلال أسرته وبيئته المحيطة به عدداً من عناصر الثقافة، وتلعب اللغة دورها الحيوي في نقل عناصر الثقافة من جيل إلى أخر، ومن خلال التعامل المستمر مع التلاميذ في المدرسة وتعامله مع أصدقائه في الوسط البيئي الذي يعيش فيه تتوسع ثقافته تدريجياً وتنمو وتتكامل شخصيته[٦٧]. وأن المختصين في مجال التربية واللغة والنفس يشيرون بضرورة إعطاء فرصة للغة الأم حتى تتأصل في ذهن الناشئ وتفكيره ولسانه ومشاعره قبل أن يدخل في دوامة لغة أجنبية، بدلاً من المشقة التي لاتنفك عن خبرة الطفل والمعاناة التي تواجهه حين يتعلم لغتين في وقت واحد، حتى يستمر تعلمه لغة بعد الأُخرى أهون عليه وأيسر من تعلمهما في أن واحد، وظهر جدل بين المختصين حول السن المناسبة لتعلم الطفل اللغة الاجنبية بصورة متقنة، دون أن تؤثر سلباً على لغته الأصلية[٦٨]. وأن الطفل ومن خلال المعاشرة تلقائياً وبدون أية جهود تعليمية يتمكن بسهولة تعلم أية لغة من اللغات مهما كانت هذه اللغة معقدة طالما يعيش ضمن بيئتها ويتعامل مع أهلها وعلى أحتكاك دائم مع أفرادها، وأن الأطفال عادة ما يتكلمون اللغة الأكثر شعبية، وقد تكون الأمور صعبة ومعقدة في حالة تعلم الأطفال لغة تختلف عن اللغة التي تعلمها ذويهم خلال طفولتهم[٦٩]. وتقوم الأسرة بأول وظيفة تربوية لها وهي تعليم الطفل لغته، لأن نشأته الأولى لايعرف عن أمر اللغة شيئاً، ويبدأ التلفظ بالأصوات، ثم تبدأ هذه الأصوات في التمايز لتصبح كلمات لها معنى، ويبدأ في أدراك العبارات والكلمات التي ينطق بها المحيطون به دون أن يتمكن محاكاتها، ويرى ((رويشل)) أن اللغة يظهر تأثيرها على النشاط الصوتي للطفل عند بلوغه الشهر السادس من العمر على الأقل[٧٠]. وأكثر التفاعلات الاجتماعية للطفل التي ينشأ عليها ويتعامل معها هي اللغة، ويكتسبها قبل السنة السادسة من عمره، وتبدأ بعدها أول درجات البطء في تعلم اللغة، ويستمر ذلك البطء حتى مرحلة البلوغ من عمر الطفل حينما يصبح تدريجياً تعلم اللغة ضعيفاً بصورة واضحة، ويشير العالم اللغوي الانكليزي ((فيرث)) مستويات النمو اللغوي عند الطفل، وتعد هذه من المحاولات الجادة في دراسة أكتساب اللغة، وهذه المراحل هي مرحلة المهد ومرحلة الجلوس ثم مرحلة الحبو وبعدها مرحلة السير بمساعدة ومرحلة السير بمفرده فضلاً عن مرحلة السير خارج المنزل وأخيراً مرحلة الذهاب إلى المدرسة في المناطق التي تتواجد فيها مدارس، وأن لكل مرحلة من المراحل المذكورة دورها الحيوي في أكتساب جزء من جوانب اللغة[٧١]. في حين أشار عالم اللغة الدنمراكي ((أتوجيسبرسن)) هناك ثلاثة مراحل لدراسة النمو اللغوي عند الطفل متمثلة بمرحلة الصياح ومرحلة البأبأة، ومرحلة الكلام وهي على جزئين فترة اللغة الصغيرة وفترة اللغة المشتركة[٧٢]. وتقوم اللغة بدوراً حيوياً في تأثيرها على الأطفال لأنها تمثل وعاءً ثقافياً يختلف بتكوينه من مجتمع لآخر، وتصبح قسماً من تكوينهم الشخصي، واللغة في تكوينها خليط من التقليد والمحاكاة، والنظام اللغوي عند الطفل لايقل أهمية عن النظام اللغوي عند الكبار، ولدى الأطفال جهازاً خاصاً

يطلق عليه ((جهاز الأكتساب اللغوي)) والطفل في مراحله الأولى يأخذ بالأهمية الاعتماد على جانب التقليد والمحاكاة، محاكاة من حوله في المجتمع الذي يحيا فيه، والبيئة التي تحيط بالطفل لها أثراً بالغاً في تعزيز تلك المحاكاة فضلاً عن قيام المدرسة بتهيئة الظروف الملائمة للطفل لغرض تعلمه اللغة[٧٣]. والكلمات المتبادلة داخل مناخ الأسرة تهتم بصورة أساسية حول الحياة اليومية وقد تكون مستقلة عن الجو المدرسي، ومن شأن ذلك يجعل الأطفال يعدونها لغة عاجزة عن التعبير واستمرار التواصل مع المحيط العام[٧٤]. وأن الأسرة هي من أولى الجماعات الاجتماعية التي يتفاعل معها الطفل، فعن طريق الأسرة يتعلم الطفل لغة المجتمع الكبير، فضلاً عن تعلمه أخلاق وقيم ومقاييس ولغة ودين المجتمع الكبير، وكذا تعلم يمكنه من أن يكون عضواً مقبولاً من قبل أعضاء المجتمع، والطفولة هي مرحلة حاسمة يعيشها كل إنسان ويعرفها كل بيت ويعتني بها الرأي العام في كل زمان ومكان بالعالم وهي مرحلة البناء والتكوين وأرساء الأسس المستقرة والركائز الثابتة في بناء معالم شخصية الإنسان وتحديد أبعاد تفكيره، وسمات سلوكه وموقفه من الحياة[٧٥]. أن القدرة على فهم اللغة وبنائها قد تختلف من شخص إلى آخر، ولكن اللغة كسمة معرفية هي ظاهرة عالمية، واللغة التي يتعلمها الأطفال ترتبط أرتباطاً قوياً بالمفاهيم التي يتعلمونها كجزء من عملية أكتساب السلوك الاجتماعي، وهناك مفاهيم لاتوجد إلا عن طريق اللغة كالمفاهيم المرتبطة باللغة كظاهرة والمفاهيم المعنية باللغة أو المعنى أو الكلمة، واللغة تؤثر على هذه المفاهيم[٧٦]. وتعمل الاسرة جاهدة في تأصل الاعراف الاجتماعية في نفوس أطفالها وهو سياق منظم في تثبيت الكلمات في أذهان هؤلاء الأطفال على شكل قوالب صوتية، ومرحلة الطفولة هذه تتصف بعدد من الأصوات منها الوجدانية ومنها الوجدانية الإرادية فضلاً عن أصوات الإثارة السمعية والأصوات المركبة والأُخرى أصوات التمرينات النطقية فضلاً عن تلك الأصوات التي ينادي بها الطفل المتمثلة بأصوات الأشياء والحيوانات[٧٧]. ويرى العالم ((بياجية)) أن الارتقاء المعرفي عند الطفل يسبق الارتقاء اللغوي، أي التفكير على اللغة وينمو تفكير الطفل أثناء التفاعل مع الآخرين من حوله ومع الأشياء، ويعد ((بياجة)) أول من قام بأجراء دراسات منظمة للمنطق والإدراك عند الطفل، وهذا النوع من الدراسات شجعت مجالات أُخرى أمام دراسة جانبي اللغة والتفكير عند الطفل[٧٨]. ويلاحظ هناك أختلاف في الجوانب الوراثية بين الشعوب بخصوص أعضاء النطق، ويعد ذلك عامل مؤثر من عوامل التطور اللغوي فضلا عن تأثيره على خصائص اللغة وبوجه تحديد جانب الأصوات منها، وأن الطفل في أولى مراحله بأمكانه أكتساب أي لغة عن طريق. **١- نظرية التقليد والمحاكاة**[٧٩]. وهذه النظرية يحددها (لويس) بثلاثة مراحل الأولى متمثلة بقيام الطفل بأصدار أصوات بسبب أستجابته نطق الآخرين والثانية متضمنة أيقاف الاستجابات الصوتية أو قلتها والثالثة تمتاز بالتقليد المقصود، ويصنف العالم ((مكارثي)) التقليد أربعة أقسام تقليد مع الفهم وبدون فهم والثاني تقليد دقيق وغير دقيق والثالث تقليد إداري تلقائي والرابع تقليد عاجل وأخر أجل[٨٠] . أما النظرية الثانية لأكتساب الطفل اللغة هي نظرية التعلم والتشريط، ومن علماء هذه النظرية هم كل من ((سكينر)) و ((واطسون)) ويوضح العالم ((سكينر)) أن اللغة بمثابة مهارة ينمو وجودها عند الفرد عن طريق المحاولة والخطأ، ويشير إلى ثلاثة طرق يتم عن طريقها تحفيز أستجابات الكلام الأولى، تعني أن الطفل يرد على صوتاً يمارسه أخرون، والثانية تتمثل في نوع

الطلب، تبدأ كصوت عشوائي والثالثة وتظهر فيها الأستجابة المتقنة، في حين قدم العالم ((واطسون)) النظرية السلوكية التي جعلت علم النفس التجريبي دراسة للسلوك الملاحظ وكانت اللغة من وجهة النظريات السلوكية استجابات يصدرها الكائن بناءً على منبهات[٨١]. والنظرية الثالثة المتمثلة بالنظرية العقلية ((النفسية)) أو اللغوية ومن علماء هذا الاتجاه هم كل من تشوفكي، ((وميللر))، وفي رأيهما أن معنى الجملة، ليس ببساطة هو مجموعة معاني الكلمات المفردة التي تؤلف الجملة، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه عند أتقان الطفل للقواعد التي تحكم بناء لغته بأستطاعته بعد ذلك أن يظهر شكلاً من التطور في استعمال اللغة[٨٢]. والنظرية الرابعة والأخيرة في اكتساب الطفل للغة ((النظرية المعرفية))، وأن رائد هذا الاتجاه العالم ((جان بياجيه))، وأن اكتساب اللغة عند بياجيه ليس عملية تشريطية بقدر ماهو وظيفة إبداعية، واللغة التي يكتسبها الطفل بناء على هذا الاتجاه شأنها في ذلك شأن أي سلوك أخر يكتسبه الطفل[٨٣]. وأن الطفل يفهم اللغة قبل أن ينطق بها وهناك لدى الطفل عدداً من الأصوات خلال فترة نشأة اللغة ومن هذه الأصوات متمثلة في الأنواع التالية الأصوات الوجدانية وهي أصوات فطرية تصدر عن الطفل نتيجة حالات أنفعالية كالخوف والفرح والبكاء وغيرها، والأصوات الوجدانية الإرادية يستخدمها الطفل أرادياً[٨٤]. وأصوات الإثارة السمعية ويسمى هذا النوع ((العدوى الصوتية))، فضلاً عن أصوات التمرينات النطقية، ويظهر هذا النوع خلال الشهر الخامس من عمر الطفل والأصوات التي يحاكي بها الطفل أصوات الأشياء والحيوانات علاوة على الأصوات المركبة ذات المقاطع والدلالات الوضعية التي تتكون منها الكلمات واللغة وهو أرادي في تكونه واستعماله [٨٥]. ويعد علماء اللغة أن عملية أكتساب اللغة عند الطفل هي اللغة التي يتكلم بها الطفل مع البالغين، أو التي يتكلم بها البالغون مع الطفل، ويختص بدراستها علم اللغة الاجتماعي، وتتصف لغة الطفل بأنواع مختلفة صوتية منها وصرفية وكذلك دلالية ونحوية[٨٦]. وتعد من عوامل اكتساب الطفل للغة هي وضوح الاحساسات السمعية وفهمه لمعاني الكلمات فضلاً عن الحافظة والذاكرة السمعيتان، وأن عملية اكتساب الطفل للمعاني تتم بموجب ضوابط معينة منها قيام الطفل بتميز شيئاً جديداً، فضلاً عن تميزه لبعض العلاقات مثل الام أو الأب وكذلك قيامه بأكتساب خصائص ثابتة، فضلا عن عمله أسماً لشيء معين[٨٧]. وتعد الكلمات التي ينطق بها الطفل في البدء هي تلك التي تمثل اللغة وتضم في معظم الاحيان الاحرف الساكنة، ويوضح العالم ((تشومسكي)) ومؤيده من علماء النظرية العقلية لأكتساب اللغة عند الأطفال أنه بأمكان الأطفال في سن الرابعة من عمرهم تعلم قواعد اللغة الأساسية ومفرداتها بصورة سريعة تتعدى سرعة تعلمهم المهارات الفكرية[٨٨]. ويؤكد العالم ((شترن)) أهمية عنصر المنطق في نمو اللغة عند الطفل، ويميز بين ثلاثة أصول للكلام الميل التعبيري والميل الاجتماعي والثالث الميل القصدي وهو الذي من خلاله يتمكن الطفل من استنتاج وظيفة الكلام، ويعتمد تفوق الطفل في تعلم لغة أجنبية على حد معين من الاستيعاب في لغته القومية، وبامكان الطفل القيام بنقل نظام المعاني في لغته القومية إلى اللغة التي يسعى لتعلمها[٨٩]. وأن كل من العلماء فريزر وبلوجي وبراون قاموا بأجراء دراسة على عدد من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثة إلى أربعة سنوات وأن هؤلاء الأطفال بإمكانهم تكوين عبارات بسيطة، وتشير الاستنتاجات في أغلب الاحوال أن الأطفال يفهمون تلك العبارات ويقومون بعدها بوصف حالة معينة، ويرى "تشومسكي" من خلال الجانب النفسي الثاني لنظريته المتعلقة بأكتساب الطفل اللغة أن عقل الطفل يحتوي على خصائص فطرية أو ما يسمى ملكة فطرية تجعله قادراً على تعلم اللغة الإنسانية[٩٠].

سادسا: نشأة اللغة وعوامل أكتسابها ووظائفها وتطورها:

بحث القدماء في أصل الكلام ونشأته منذ القدم وأجروا تجاربهم وأبحاثهم دون أن يتوصلوا إلى نتيجة ثابتة، حيث أدعى كل عالم أن لغته هي أصل اللغات، ومنهم من أعتقد في الأدلة النقلية من الكتب السماوية، فقال أن جميع الناس كانوا على لغة واحدة، فبلبل الله ألسنتهم وجعلهم فرقاص لايفهم بعضهم البعض الآخر وفرقهم في أنحاء الأرض بألسنة مختلفة وقوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[٩١]. وأن تطور اللغة هو الذي جعل الاتصال الإنساني قوياً بشكل خاص، وقد برزت لغات مختلفة بصفة خاصة، لأن المجتمعات ذات التقاليد الثقافية والأقتصادية احتاجت إلى مجموعة خاصة من المفردات اللغوية، وإلى أنماط لغوية معينة، ومنهم من قال أن اللغة المصرية القديمة هي أصل اللغات[٩٢].

وأنقسم العلماء في نشأة اللغة إلى عدة آراء وأتجاهات أصحاب الاتجاه الأول متمثلاً بنظرية التوقيف والإلهام، وهذا الاتجاه ذهب إليه في العصور القديمة فلاسفة اليونان أفلاطون وهيروقليطس بقولهم أن أصل اللغة الإنسانية يعود إلى الهام الهي هبط على الإنسان فعلمه النطق وأسماء الأشياء، في حين قال به أهل التوقيف من المفكرين المسلمين ومن أبرز هؤلاء العلماء المسلمين القائلين بالتوقيف أبن فارس في كتابه الصحابي[٩٣]. الذين فسروا الآية الكريمة بقوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾[٩٤] بقولهم أن الله علم أدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات فتكلم أبناء أدم هذه اللغات، وبعد أن تفرقوا في أرجاء الأرض نطق كل واحد منهم بلغة من هذه اللغات، أما من علماء اللغة في العصر الحديث الذين أعتقدوا في الهامية اللغة كل من الفرنسيين لامي، والثاني دوبونالد[٩٥]. والنظرية الثانية ((الاصلاح والمواضعة))، ومنهم اليوناني ديموقريطس ومؤيديه كل من كوندياك وأدم سمث وريد، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن اللغة أستحدثت بالتواضع والاتفاق، حيث أتفق معهم من علماء العرب القدماء أهل الاصطلاح فبينوا أن بعض الحكماء كان يجتمعون فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء المعلومة فينسبوا لكل واحد لفظاً وسمة[٩٦]. والنظرية الثالثة المحاكاة، قال بعض العلماء أن أصل اللغات هو أصوات مسموعة سمعها الإنسان الأول وأخذ بتقليدها كدوي الريح ونباح الكلب وخرير الماء وصاحب هذا الرأي هو العالم العربي أبن جني صاحب نظرية الأصوات المسموعة وأن هذه الأصوات في الاعتقاد جرت في التقدم والتطور شيئاً فأخر تبعاً لرقي وأتباع العمليات العقلية الإنسانية والتطور والنمو الحضاري[٩٧]. ومن مؤيدي هذه النظرية العالم اللغوي الامريكي ((وتني))، ويرى بعض المختصين بهذا المجال أن هذه النظرية أكثر اتفاقاً مع طبيعة الأمور ويوضح بعض المختصين قوة السمع حدثت عند الإنسان قبل قوة النطق فسمع الأصوات الطبيعية من حوله ولم يقلدها في هذه المرحلة[٩٨]. ويشير ((أبن جني)) صاحب نظرية الأصوات المسموعة أن اللغة تواضع وأصطلاح وأحياناً يميل إلى التوقيف، في حين يرى المعترضون على هذه النظرية أنها لاتشمل إلا قدر ضئيل من الكلمات التي لها علاقة في الصوت[٩٩]. ورابعاً النظريات الحديثة وظهرت هذه النظريات عن أصل اللغة ونشأتها في القرن التاسع عشر للميلاد ومنها الغريزة الكلامية من أصحاب هذا الاتجاه هم كل من الفرنسيين فندريس وريتان والالماني مكس مولر، ويرى هؤلاء أن أصل اللغة يعود إلى غريزة خاصة تحمل

الفرد التعبير عن الانفعالات، والاتجاه الثاني مستندين بعض العلماء على نظرية ((دارون)) بتطور الكائنات الحية ويرون أن اللغة بدأت بالشقهات أو التأوهات التي تصدر عن الإنسان في حالات الافراح والاحزان[١٠٠]. والاتجاه الثالث يرجع بعضهم نشأة اللغة حدث نتيجة عمل الأفراد بصورة جماعية بعمل شاق تعاونوا جميعهم على تنفيذه، اما الاتجاه الرابع ((النظرية الحديثة)) إذ قام رواد هذه النظرية بمراجعة النظريات السابقة وأعدو نظريتهم الجديدة هذه وقسموها إلى ثلاثة مراحل، مرحلة دراسة نمو اللغة عند الطفل والأُخرى دراسة اللغة في الأمم البدائية وثالثة دراسة تاريخية للتطور اللغوي[١٠١]. في حين يقول البعض يرجع أصل اللغة عامة إلى الطبيعة الاجتماعية للإنسان، ويرتبط وجود وظيفة اللغة والتغيرات التي تطرأ عليها أرتباطاً وثيقاً بالبناءات الاجتماعية من جهة وديناميكية العلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع من جهة أُخرى، ((فنشأة اللغة رهينة البناء المواضعة وحدوث المواضعة رهين أسبقية ((لغة ما)) أي بمعنى أسبقية نظام أبلاغي يؤدي الدلالة بمنهاج العلم الأضطراري إلى المقاصد))[١٠٢]. وتتألف اللغات من أقسام ووحدات مختلفة الأحجام وأصغر وحدات اللغة المورغيم وهي كلمة أو جزء منها يتكرر في العبارات[١٠٣] ويقدم كل من ((تشومسكي)) و ((سوسور)) عناية وأهمية بدراستهما للغة كنظام للقواعد من خلال أحرازهما تقدماً وتطوراً في علم اللغة المعاصرة من خلال نظرية ((تشومسكي)) الخاصة بالنمو التحويلي وفي علم اللغة من خلال نظرية ((سوسور)) البنيوية للغة[١٠٤]. ويضم علم اللغة جميع مظاهر الكلام عند الإنسان في مختلف المجتمعات، ويقوم ذلك العلم بوصف تاريخ اللغات المعروفة جميعها، فضلاً عن قيامه بأستنتاج القواعد العامة من جميع الظواهر التاريخية الخاصة[١٠٥]. وأدى السياق التاريخي لكل لغة دوراً مهماً في تطورها، ونجد لعلم اللغة مهام مختلفة منها الوقوف على حقيقة الظواهر اللغوية والوظائف التي تؤديها والعلاقات التي تربطها بعضها بالبعض والعلاقات التي تربطها بغيرها من الظواهر كالظواهر الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية، ولعلم اللغة عدد من القوانين منها ما يتعلق بالأصوات والأخر بالدلالات وحياة اللغة[١٠٦]. وتتمثل اللغة في أربعة أمور هي لغة الفرد فضلاً عن الجماعة اللغوية عند أفراد جماعة معينة، والحدث اللغوي فضلا عن الكلام المتمثل بمجموع الاحداث اللغوية التي ينطق بها أفراد جماعة لغوية معينة، وأن المهام التي يقوم بها عالم اللغة في العصر الحديث ليس تقيم اللغة، والحكم عليها أولها، بل مهامه دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية، وأن أي لغة عرضة للتطور والتغير وفي تقدمها وتغيرها تخضع لقوانين وأنظمة مختلفة[١٠٧]. وتتأثر اللغة أثناء تطورها بعوامل مختلفة منها عوامل اجتماعية متمثلة في حضارة الامة وعاداتها وتقاليدها وعوامل أدبية متمثلة بعدة جوانب منها التجديد في اللغة والمؤلفات اللغوية ونشأة حركة التأليف والترجمة، فضلاً عن تأثر اللغة بلغات أُخرى وأنتقالها من السلف إلى الخلف فضلا عن العوامل الطبيعية المتمثلة بالظواهر الجغرافية والفيزيولوجية، والعوامل اللغوية التي تعود إلى طبيعة اللغة ذاتها وطبيعة أصواتها وقواعدها[١٠٨]. وأن عملية أكتساب اللغة تتصف بعدد من الخصائص منها الطابع الاصطلاحي المتمثل ظهور بعض الأصوات المحاكية لأصوات الطبيعة في لغة معينة بصيغة أصطلاحية والوجود المستقل وتلاحظ هذه الخاصية في عدد من المناسبات التي تظهر لابداعات الطفل التلقائية فضلاً عن التوسيعات النحوية والتنويعات الدلالية التي لها دورها الفعال في المراحل المتقدمة من

أكتساب القواعد النحوية المعقدة[١٠٩]. والاستحسان اللفظي والتعزيز وتستند هذه الاستحسانات اللفظية بشكل رئيس إلى تطابق عبارات الطفل مع الواقع، فضلا عن الإطار الاجتماعي وتطور اللغة، ويؤكد هذه العلاقة العالم ((برنشتاين)) بين الطبقة الاجتماعية والاتجاهات التربوية وردود الفعل الناجمة عن النظام المدروس مع ظهور دور اللغة بعدها متغيراً في المصير الثقافي للطبقات الاجتماعية[١١٠]. وتتميز اللغة البشرية بعدد من الخصائص، حيث جمع ((هوكت)) ثلاث عشرة خاصية لتلك اللغة ومن أهمها الجانب الصوتي أو المجموعة من الوحدات الصوتية التي يتكون منها مضمون الكلام، وجانب الدلالات، المعاني التي تحملها الأصوات، فضلاً عن جانب التركيبات أي الجمل والعبارات التي تتجمع فيها الوحدات الكلامية، والجانب الوظيفي يعد اللغة وسيلة للتواصل ووظيفة للتفاعل الاجتماعي[١١١]. وتم تصنيف اللغات البشرية للعوائل اللغوية التالية بحسب تصنيف علماء اللغويات والأنثروبولوجيا متمثلة بعائلة اللغات السامية الحامية ((الجزيرية))، وعائلة اللغات الهندو – أوربية و عائلة لغات الاورال الالطائية – (الطورانية) فضلاً عن عائلة اللغات الكارتفيلية ((القفقاسية))، وعائلة اللغات الصينية التبتية، وعائلة اللغات الأفريقية وعائلة اللغات الأسترالية[١١٢]. واللغات تأخذ بالانتشار لأسباب متنوعة منها مايحصل أن تشتبك لغة ما في صراع مع لغات أُخرى ويتسع بذلك أنتشارها، أو يحدث نتيجة هجرة مجموعة من أفراد شعب معين إلى بلدان أُخرى وتتكون منهم وأحفادهم لغة في البلدان التي سكنوا فيها وغيرها[١١٣]. ويقول البعض أن اللغة الإنسانية ناقصة ساذجة مبهمة من ناحية مدلولاتها وأصواتها وقواعدها وأخذت بعد ذلك بالرقي والازدهار والتطور، ويرى البعض أن اللغة الإنسانية جرت من ناحية أصواتها بموجب ثلاثة مراحل الأولى متمثلة في مرحلة الصراخ والثانية ظهرت فيها أصوات لتلك اللغة والثالثة برزت في اللغة الأصوات الساكنة، وتعاني اللغة من اضطرابات منها عيوب الدلالة في الالفاظ بعدم فهم المعاني الحقيقة للكلمات وعيوب النظام الصوتي فضلاً عن العيوب التركيبية[١١٤]. وللغة عدة وظائف بحسب تصنيف ((جاكوبسون)) منها الوظيفة المرجعية والوظيفة الشعرية فضلاً عن الوظيفة الابلاغية والانتباهية فضلا عن الوظيفة العاطفية والوظيفة اللغوية التبصيرية[١١٥]. ويرى البعض أن الوظيفة الرئيسة للغة هي التوصيل أو النقل أو التعبير عن طريق الأصوات الكلامية، وأن ما توصله اللغة أو تنقله أو تعبر عنه هو الافكار والمعاني والرغبات أو الفكر بشكل عام[١١٦] وأن دور اللغة في مدرسة ((بياجه)) لن تتواجد إلا في العلاقات مع الحياة التخمينية الخارجية التكون العقلي المأخوذ كموقع ضروري من مرحلة الطفولة والتي تستوجب أن تكون محسومة بحيث أن اللفظة ذاتها تتطلب أولوية في الكلام، وسجلت مدتان لانطلاق علم اللغة ارتقاء علم اللغة التاريخي في القرن التاسع عشر عن طريق المنهج المقارن، وعلم اللغة البنيوي في القرن العشرين[١١٧].

سابعاً: النتائج والتوصيات

١- النتائج:-

١- اللغة لها دورها الفعال في مختلف مجالات الحياة وتحفظ للإنسان تراثه التاريخي، فضلاً عن أنها جزء من المجتمع الذي تنتمي إليه، وتمثل اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب.

٢- أهم وظيفة للغة في المجتمعات البشرية هي تسهيل عملية الاتصال فضلاً عن أنها تمثل أهم عوامل الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع.

٣- أتضح من خلال الدراسة ان اللغة من أهم الاختراعات الاجتماعية التي تميز بها الإنسان ومن خلالها تعارفت المجتمعات البشرية وأن تطور اللغة هو الذي جعل الاتصال الإنساني قوياً بشكل خاص، وينصب اهتمام المختصين في مجال اللغويات على اللغة ذاتها فيتم التركيز بدراسة أصولها وبنائها ومراحلها وتطورها.

٤- تبين من خلال الدراسة أن الدراسات التي أجراها المختصين في علم اللغة الطفل يفهم اللغة قبل أن ينطق بها.

٥- أن الباحثين والمختصين في مجال التربية واللغة وعلم النفس يفضلون ضرورة إعطاء فرصة للغة الأم حتى تتأصل في ذهن الناشئ وتفكيره ولسانه ومشاعره قبل أن يدخل في دوامة لغة أجنبية.

٦- تبين من خلال الدراسة أن الطفل وعن طريق المعاشرة تلقائياً ومن دون أية جهود تعليمية يتمكن بسهولة تعلم أية لغة من اللغات مهما كانت صعوباتها طالما أن يعيش ضمن بيئتها ويتعامل مع أهلها وعلى أحتكاك دائم مع أفرادها.

٧- تعد اللغة العربية عنصراً مهماً من عناصر الحضارة العربية، وهي لغة رسالة حية هو القرآن الكريم، وهي وعاء العقيدة الإسلامية مدى الدهر، ولغة الثقافة المتنوعة والفن الإنساني المبدع، فضلاً عن أنها لغة الإدارة والعمل والتعليم والعبادة والتجارة والاعلام ومختلف المجالات الأُخرى.

٨- عرفت اللغة العربية قبل غيرها مولد الكثير من العلوم والتخصصات في فترة مبكرة.

٢- التوصيات:

١- نوصي الجهات ذات العلاقة بشؤون الأسرة على أقامة دورات تثقيفية للأسر لغرض حثهم على الاهتمام بشؤون الطفل اللغوية منذ النشئ.

٢- نوصي الجهات ذات العلاقة من المؤسسات التعليمية والتربوية على نشر لغة الأم في كل مراحلها، وعلى وجه الخصوص في المرحلة الابتدائية وبكل مواضيعها ((كاللغة العربية)) والتأكيد عليها لان اللغة تمثل الركيزة الاساس في بناء العملية التعليمية.

٣- نوصي الجهات ذات العلاقة من المؤسسات التعليمية المختلفة بالعناية والاهتمام بتعليم الطلبة اللغة الفصحى لأهميتها المشهودة.

٤- نوصي الجهات ذات العلاقة بالشأن التربوي بعقد لقاءات مستمرة لغرض توعية الأفراد بوظائف اللغة وعلاقتها بالثقافة بعدهما ظاهرتان يؤديان إلى تقدم المجتمع وتطوره.

٥- نوصي الكوادر التعليمية التركيز على تعليم الطفل المحادثة والكلام قبل القراءة والكتابة لغرض تقليدها ومحاكاتها والبدء مع الطفل بأسلوب لغوي بسيط، فضلاً عن الأهتمام بثقافة الطفل.

الهوامش

---

(١) د. حلمي خليل، اللغة والطفل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط١، ١٩٨٧، ص٣٨.

(٢) د. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨١، ص٧٧٨.

(3) Thomas Lukman, the linguistic sociology trans. Dr . Abu Bark Ahmed Bagadir. Dar Al- Bilad printer Anglo-Arab Library, Jeddah, 1987, P.62.

(4) Alessandro Durante, The linguistic Anthropology. Trans. Frank Darweesh, The Association for Translation Edition (1), Beirut 2013, P.412.

(٥) د. السيد حافظ الاسود، المدخل الرمزي لدراسة المجتمع، كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٩١، ص٣١٩-٣٢٨.

(٦) المصدر نفسه، ص٣٣٦.

(٧) د. احسان محمد الحسن، محاضرات في المجتمع العربي، مطبعة دار السلام، الطبعة الأولى، ، بغداد، ١٩٧٣، ص٦٣.

(٨) د. قيس النوري، الأسرة مشروعاً تنموياً، دائرة الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤، ص٧١.

(٩) د. مجيد حميد عارف، انثروبولوجيا الاتصال، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٢.

(١٠) د. فوزي عبد الرحمن و د. علي المكاوي، دراسات في الانثروبولوجيا الثقافية، مصر، ١٩٩٨، ص٢٧.

(١١) محمد الخطيب، الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار علاء الدين للنشر، الطبعة الأولى، سوريا – دمشق، ٢٠٠٥، ص٥٦.

(12) Edith kurzweil, The Age of strcturalism from levy strauss to foucauit. Trans Jabber Asfour AFag Arabia for publishing and journalism. Baghdad, 1985, P. 271.

(١٣) د. عبد الرحمن أيوب، محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦، ص٤١.

(١٤) د. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، المدخل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧،ص٤١.

(١٥) د. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، المدخل، مصدر سابق، ص٤٥.

(١٦) د. محمود السعران، اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، المطبعة الأهلية، بنغاري، ١٩٥٨، ص٧.

(١٧) المصدر نفسه، ص٦٨.

(١٨) د. محمد عبد المعبود مرسي، الانثروبولوجيا العامة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص٩١.

(١٩) د. مأمون طربيه، علم الاجتماع في الحياة اليومية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ٢٠١١، ص٨٧.

(٢٠) د. محمد عبد المنعم نور، أسس الاجتماع الإنساني، دار الهنا للطباعة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٠، ص٤٠.

(21) Thomas Lukman, The Linguistic Sociology, Op. Cit., P.11.

(٢٢) د. مجيد حميد عارف، أنثروبولوجيا الاتصال، مصدر سابق، ص٧٢.

(٢٣) د. قيس النوري، المدخل إلى علم الإنسان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٣، ص٢٥.

(٢٤) د. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، المدخل، مصدر سابق، ص٦١.

(٢٥) د. رشيد حليم، التواصل في اللغات والثقافة والأدب، مجلة علمية محكمة، الجزائر، جامعة باجي مختار، عنابة، ٢٠١٢، ص٨.

(٢٦) د. مجيد حميد عارف، أنثروبولوجيا الاتصال، مصدر سابق، ص١٥٩.

(27) Alessandro Durante, The Linguistic Anthropology, op. cit., p. 583

(٢٨) د. عبد الرحمن أيوب، محاضرات في اللغة، مصدر سابق، ١٩٦٦، ص٣٤.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٣٥.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٣١) د. محمود السيد، في قضايا اللغة التربوية، دار القلم، بيروت – لبنان، بلاسنة طبع، ص٦٢.

(٣٢) د. محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٦، ص١٨٤.

(٣٣) د. مجيد حميد عارف، أنثروبولوجيا الأتصال، مصدر سابق، ص٦٠.

(٣٤) د. قيس النوري، الحضارة والشخصية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨١، ص١٣٨.

(٣٥) د. محمد صالح بن عمر، الثورة التكنولوجية واللغة، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٥.

(٣٦) د. مصلح الصالح، الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٩، ص٣٦٥.

(٣٧) د. محمود السيد، في قضايا اللغة التربوية، مصدر سابق، ص٤٣.

(٣٨) د. محمود السعران، اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، مصدر سابق، ص٤٦.

(٣٩) أ. مليحة عوني القصير، د. معن خليل العمر، المدخل إلى علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص٨١-٨٢.

(٤٠) ليفي شتراوس، الانثروبولوجيا البنيوية، الكتاب الأول، ترجمة: د. مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧، ص٨١.

(٤١) المصدر نفسه، ص٨٦.

(٤٢) د. مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، الكتاب الثاني، المدخل إلى علم الاجتماع، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص٧٩.

(43) Alessandro Durante, The Linguistic Anthropology, OP. cit., P.115 .

(٤٤) د. محمد عبد المعبود مرسي، الانثروبولوجيا العامة، مصدر سابق، ص٨٦.

(٤٥) د. عزيز الحاج، الغزو الثقافي ومقاومته، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٩٨٣، ص٤٥.

(46) Alessandro Durante, The Linguistic Anthropology, OP. cit., P.75.

(47) Inohzi, The Dialactic of sociology Between Symbol and Mark, Trans. Qais Al-Nouri, Reviewed Dr. Nouri Jaafar. 100 Bood series, the General Cultural Affairs, Edition (1). Baghdad 1988, P. 215

(٤٨) د. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة السادسة، بيروت، ١٩٩٨، ص٣٤٥.

(٤٩) د. محمد عبد المنعم نور، أسس الاجتماع الإنساني، مصدر سابق، ص٤١.

(٥٠) د. محمود الذوادي، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٠، ص١١٣.

(51) Edith Kurzweil, The Age of Structuralism from levy strauss to Foucault, op. cit., P.99.

(٥٢) د. محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، مصدر سابق، ص٨٧.

(٥٣) د. قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع الثقافي، منشأة المعارف، الأسكندرية، ١٩٨٢، ص٢٧٩.

(٥٤) د. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٠، ص١٥٨.

(55) Dr. Hudoson, The linguistic sociology. Trans Mahmoud Abdul- Ghani Ayad, Reviewed and Introduced by Dr. Abdul Amir Alasam. 100 Book series, the General cultural Affairs, Edition (1) Baghdad, 1987, P. 136

(٥٦) د. هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغير الثقافي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨، ص٧٤.

(٥٧) د. قباري محمد اسماعيل، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٨،، ص٢١٤.

(٥٨) د. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعية، المدخل، مصدر سابق، ص٢١٥.

(59) Thomas Lukman, The linguistic sociology, op. cit. p. 45

(٦٠) د. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، المدخل، مصدر سابق، ص٢٧.

(٦١) القرآن الكريم، صورة الحجرات، آية (١٣).

(٦٢) القرآن الكريم، سورة الحجرات، آية (٢).

(٦٣) القرآن الكريم، سورة الحجرات، آية (٣).

(٦٤) د. أحمد الخشاب و د. أحمد النكلاوي، المدخل السوسيولوجي للاعلام، دار الجيل للطباعة، الاسكندرية، ١٩٧٤، ص٨٦.

(٦٥) أ. مليحة عوني القصير، د. معن خليل العمر، المدخل إلى علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٩١.

(٦٦) د. محمد عبد العزيز الذهب، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي، مراجعة د. عبد العزيز ابـــراهيم البســـام، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٧٦.

(٦٧) ابراهيم صقر أبو عمشة، الثقافة والتغير الاجتماعي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ١٩٨٣، ص٧١.

(٦٨) د. عبد الله أحمد الذيقاني، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، ص١٥٣.

(69) Alessandro Durante, The Linguistic Anthropology, op. cit., P. 193.

(٧٠) د. حسام البهنساوي، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٣، ص٤٥.

(٧١) د. محمود سعران، اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، مصدر سابق، ص٣٦.

(٧٢) د. حلمي خليل، اللغة والطفل، مصدر سابق، ص٦٨.

(٧٣) د. حسام البهنساوي، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، مصدر سابق، ص٨.

(٧٤) د. صلاح الدين المنوزي، د. لحسين بو طعام، الجالية العربية في أوربا، الحاجيات والمتطلبات، المســـتقبل العربـــي، ٥، ١٩٨٧، ص٦٤.

(٧٥) د. أحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨١، ص٦١.

(76) Dr. Hudoson, The Linguistic sociology, op. cit., P.182.

(٧٧) د. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٧٢.

(78) L.S. Fimisky, Thinking and Language, Trans. Talaat Mansour, Anglo- Arab library, First Edition, 1976, Egypt, p. 98.

(٧٩) د. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠، ص٧٣.

(٨٠) د. حسام البهنساوي، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، مصدر سابق، ص٨٧-٩٢.

(٨١) د. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، مصدر سابق، ص١١٨.

(٨٢) د. محمد عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، مصدر سابق، ص١٢٦.

(٨٣) د. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، مصدر سابق، ص١١٢.

(٨٤) د. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة السابعة، مصر، ١٩٧٤، ص١٢٠.

(٨٥) المصدر نفسه، ص١٢٨.

(٨٦) د. حلمي خليل، اللغة والطفل، مصدر سابق، ص٧٢.

(٨٧) د. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، مصدر سابق، ص١٦٥.

(٨٨) د. محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، مصدر سابق، ص١٢٨.

(89) L.S. Fimisky, Thinking and Language, Op. Cit., p. 239.

(٩٠) د. حلمي خليل، اللغة والطفل، مصدر سابق، ص٣٤.

(٩١) القرآن الكريم، سورة الروم، آية ٢٢.

(٩٢) أبراهيم أنيس، دلالة الالفاظ، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٥٨، ص١١٧.

(٩٣) د. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، مصدر سابق، ص٥١.

(٩٤) القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ٣٠.

(٩٥) أبن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، ١٩٩٢، ص ١١٨.

(٩٦) المصدر نفسه، ص١٨٦.

[٩٧] د.علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، مصدر سابق، ص٦٨.

[٩٨] أبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠، ص٩١.

[٩٩] أبن جني، الخصائص، مصدر سابق، ص١٣٦.

[١٠٠] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مصدر سابق، ص١٢٤.

[١٠١] المصدر نفسه، ص١٣٥.

[١٠٢] د. عبد السلام المسدي، المواضعة والعقد في النظرية اللغوية عند العرب، دراسات في اللغة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، ص٣٦.

[١٠٣] د. محمود عبد المعبود مرسي، الانثروبولوجيا العامة، مصدر سابق، ص١٦٣.

[104] Inohozi, The Dialactic of Sociology Between Symbol and Mark, Op. Cit., P, 284.

[١٠٥] د. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مصدر سابق، ص٤١.

[١٠٦] المصدر نفسه، ص٤٥.

[١٠٧] د. رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٧، ص٢١٨.

[١٠٨] د. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، مصدر سابق، ص٦٩.

[١٠٩] د. حسام البهنساوي، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، مصدر سابق، ص٧٦.

[١١٠] المصدر نفسه، ص٨١.

[١١١] د. محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، مصدر سابق، ص٩٨.

[١١٢] د. مجيد حميد عارف، أنثوغرافيا شعوب العالم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطابع التعليم العالي، الموصل، ١٩٩٠، ص٧٠.

[١١٣] د. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مصدر سابق، ص١٦٠.

[١١٤] د. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، مصدر سابق، ص٣٥.

[115] Alessandro Durante, The Linguistic Anthropology, OP. Cit, p. 466.

[١١٦] د. محمود السعران، اللغة والمجتمع، مصدر سابق، ص٧.

[١١٧] أندريه جاكوب، انثروبولوجيا اللغة، ترجمة ليلى الشربيني، المجلس الاعلى للثقافة، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٢٣.

المصادر

١. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠.

٢. إبراهيم أنيس، دلالة الالفاظ، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٥٨.

٣. ابراهيم صقر أبو عمشة، الثقافة والتغير الاجتماعي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ١٩٨٣.

٤. أبن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، ١٩٩٢.

٥. أحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨١.

٦. احسان محمد الحسن، محاضرات في المجتمع العربي، مطبعة دار السلام، الطبعة الأولى، ، بغداد، ١٩٧٣.

٧. أحمد الخشاب و د. أحمد النكلاوي، المدخل السوسيولوجي للاعلام، دار الجيل للطباعة، الاسكندرية، ١٩٧٤.

٨. أندريه جاكوب، انثروبولوجيا اللغة، ترجمة ليلى الشربيني، المجلس الاعلى للثقافة، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٢.

٩. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٠.

١٠. حسام البهنساوي، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٣.

١١. حلمي خليل، اللغة والطفل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط١، ١٩٨٧.

١٢. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة السادسة، بيروت، ١٩٩٨.

١٣. رشيد حليم، التواصل في اللغات والثقافة والأدب، مجلة علمية محكمة، الجزائر، جامعة باجي مختار، عنابة، ٢٠١٢.
١٤. رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٧.
١٥. السيد حافظ الاسود، المدخل الرمزي لدراسة المجتمع، كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٩١.
١٦. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨١.
١٧. صلاح الدين المنوزي، د. لحسين بو طعام، الجالية العربية في أوربا، الحاجيات والمتطلبات، المستقبل العربي، ٥، ١٩٨٧.
١٨. عبد الرحمن أيوب، محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦.
١٩. عبد السلام المسدي، المواضعة والعقد في النظرية اللغوية عند العرب، دراسات في اللغة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.
٢٠. عبد الله أحمد الذيقاني، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١.
٢١. عزيز الحاج، الغزو الثقافي ومقاومته، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٩٨٣.
٢٢. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠.
٢٣. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة السابعة، مصر، ١٩٧٤.
٢٤. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٨٠.
٢٥. فوزي عبد الرحمن و د. علي المكاوي، دراسات في الانثروبولوجيا الثقافية، مصر، ١٩٩٨.
٢٦. قباري محمد اسماعيل، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٨.
٢٧. قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع الثقافي، منشأة المعارف، الأسكندرية، ١٩٨٢.
٢٨. قيس النوري، الأسرة مشروعاً تنموياً، دائرة الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤.
٢٩. قيس النوري، الحضارة والشخصية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨١.
٣٠. قيس النوري، المدخل إلى علم الإنسان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٣.
٣١. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، المدخل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧.
٣٢. ليفي شتراوس، الانثروبولوجيا البنيوية، الكتاب الأول، ترجمة: د. مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧.
٣٣. مأمون طربيه، علم الاجتماع في الحياة اليومية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ٢٠١١.
٣٤. مجيد حميد عارف، انثروبولوجيا الاتصال، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٠.
٣٥. مجيد حميد عارف، أنثوغرافيا شعوب العالم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطابع التعليم العالي، الموصل، ١٩٩٠.
٣٦. محمد الخطيب، الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار علاء الدين للنشر، الطبعة الأولى، سوريا – دمشق، ٢٠٠٥.
٣٧. محمد صالح بن عمر، الثورة التكنولوجية واللغة، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٨٦.
٣٨. محمد عبد العزيز الذهب، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي، مراجعة د. عبد العزيز ابراهيم البسام، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
٣٩. محمد عبد المعبود مرسي، الانثروبولوجيا العامة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩.
٤٠. محمد عبد المنعم نور، أسس الاجتماع الإنساني، دار الهنا للطباعة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٠.
٤١. محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٦.

٤٢.محمود الذوادي، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٠.
٤٣.محمود السعران، اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، المطبعة الأهلية، بنغاري، ١٩٥٨.
٤٤.محمود السيد، في قضايا اللغة التربوية، دار القلم، بيروت – لبنان، بلاسنة طبع.
٤٥.مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، الكتاب الثاني، المدخل إلى علم الاجتماع، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.
٤٦.مصلح الصالح، الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٩.
٤٧.مليحة عوني القصير، د. معن خليل العمر، المدخل إلى علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠.
٤٨.هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغير الثقافي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨.

49. Alessandro Durante, The linguistic Anthropology. Trans. Frank Darweesh, The Association for Translation Edition (1), Beirut 2013.
50. Dr. Hudoson, The linguistic sociology. Trans Mahmoud Abdul- Ghani Ayad, Reviewed and Introduced by Dr. Abdul Amir Alasam. 100 Book series, the General cultural Affairs, Edition (1) Baghdad, 1987.
51. Edith kurzweil, The Age of strcturalism from levy strauss to foucauit. Trans Jabber Asfour AFag Arabia for publishing and journalism. Baghdad, 1985.
52. Inohzi, The Dialactic of sociology Between Symbol and Mark, Trans. Qais Al-Nouri, Reviewed Dr. Nouri Jaafar. 100 Bood series, the General Cultural Affairs, Edition (1). Baghdad 1988.
53. L.S. Fimisky, Thinking and Language, Trans. Talaat Mansour, Anglo- Arab library, First Edition, 1976, Egypt.
54. Thomas Lukman, the linguistic sociology trans. Dr . Abu Bark Ahmed Bagadir. Dar Al-Bilad printer Anglo-Arab Library, Jeddah, 1987.